البطّة السّعيدة

الدّرس التّربوي: السّعادة

البطّة السّعيدة

يَعِيشُ فِي الْغَابَةِ صَدِيقَانِ حَمِيمَانِ، غُرَابٌ وَبَطَّةٌ. كَانَ الْغُرَابُ شَغُوفًا بِجَمْعِ الْأَشْيَاءِ الثَّمِينَةِ الْبَرَّاقَةِ، فَهُوَ كَثِيرًا مَا يَطُوفُ فَوْقَ الْمَدِينَةِ بَاحِثًا عَنِ الْحُلِيِّ وَالْمُجَوْهَرَاتِ اللَّامِعَةِ، وَكُلَّمَا عَثَرَ عَلَى شَيْءٍ الْتَقَطَهُ بِمِنْقَارِهِ وَعَادَ بِهِ لِيَضَعَهُ فِي جُحْرٍ قَرِيبٍ مِنْ عُشِّهِ. كَانَ الْغُرَابُ يَظُنُّ أَنَّهُ إِذَا جَمَعَ الْكَثِيرَ مِنَ الْحُلِيِّ وَالْجَوَاهِرِ فَسَيُصْبِحُ سَعِيدًا وَسَتُحِبُّهُ الْحَيَوَانَاتُ وَتَحْتَرِمُهُ. لِذَا، فَهُوَ يَتَزَيَّنُ دَائِمًا وَيَتَفَاخَرُ بِمَظْهَرِهِ. أَمَّا صَدِيقَتُهُ الْبَطَّةُ، فَقَدْ كَانَتْ بَشُوشَةً مُتَوَاضِعَةً. فَهِيَ تُسَاعِدُ الْحَيَوَانَاتِ كُلَّمَا وَجَدَتْ فُرْصَةً لِذَلِكَ، وَتَسْتَمْتِعُ بِأُمُورٍ بَسِيطَةٍ مِثْلَ السِّبَاحَةِ فِي الْبِرْكَةِ وَالتَّنَزُّهِ فِي الْغَابَةِ وَلَعِبِ الْغُمَّيْضَةِ مَعَ الْأَرَانِبِ وَالسَّنَاجِبِ.

كَانَتْ حَيَوَانَاتُ الْغَابَةِ تَكْرَهُ الْغُرَابَ وَتُحِبُّ الْبَطَّةَ. فَالْغُرَابُ مَغْرُورٌ وَيَتَبَاهَى بِنَفْسِهِ دَوْمًا، أَمَّا الْبَطَّةُ فَهِيَ بَسِيطَةٌ وَابْتِسَامَتُهَا دَائِمَةٌ وَتَمُدُّ يَدَ الْعَوْنِ لِمَنْ يَحْتَاجُهَا.

كَانَ الْغُرَابُ يَرْغَبُ فِي أَنْ تَحْتَرِمَهُ حَيَوَانَاتُ الْغَابَةِ وَتُبَجِّلَهُ لِأَنَّهُ يَمْلِكُ الْكَثِيرَ مِنَ الْحُلِيِّ وَالْجَوَاهِرِ الثَّمِينَةِ، لَكِنَّ الْحَيَوَانَاتِ كَانَتْ تَكْرَهُهُ

وتتجاهلُهُ. أمَّا البَطَّةُ البَسَّامَةُ، فكُلُّ الحَيَوانَاتِ تُحِبُّهَا لِأَنَّهَا مُتَوَاضِعَةٌ وَصَدِيقَةٌ لِلْجَمِيعِ.

ذَاتَ يَوْمٍ، سَأَلَ الْغُرَابُ الْبَطَّةَ قَائِلًا: "يَا صَدِيقَتِي الْبَطَّةَ، أَنَا أَتَزَيَّنُ دَائِمًا بِأَغْلَى الْحُلِيِّ وَالْجَوَاهِرِ، وَأَتَبَخْتَرُ فِي مِشْيَتِي لِيَكُونَ مَظْهَرِي جَمِيلًا. فَلِمَاذَا تُبْغِضُنِي حَيَوَانَاتُ الْغَابَةِ وَلَا تَحْتَرِمُنِي؟" فَكَّرَتِ الْبَطَّةُ قَلِيلًا ثُمَّ أَجَابَتْ قَائِلَةً: "إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَكْسِبَ وُدَّ الْحَيَوَانَاتِ وَحُبَّهَا وَاحْتِرَامَهَا، فَعَلَيْكَ أَنْ تَتَخَلَّصَ مِنْ كُلِّ مَا تَمْلِكُهُ مِنْ جَوَاهِرَ وَحُلِيٍّ." تَعَجَّبَ الْغُرَابُ وَتَسَاءَلَ: "لَقَدْ بَذَلْتُ جُهْدًا كَبِيرًا فِي جَمْعِ ثَرْوَتِي الثَّمِينَةِ، فَلِمَاذَا تَنْصَحِينَنِي أَنْ أَتَخَلَّصَ مِنْهَا؟" فَقَالَتِ الْبَطَّةُ: "إِنْ كُنْتَ تَثِقُ فِي رَأْيِي وَنَصِيحَتِي، أَقْتَرِحُ عَلَيْكَ أَنْ تَأْخُذَ ثَرْوَتَكَ وَتَطُوفَ بِهَا فَوْقَ الْمَدِينَةِ وَتَبْحَثَ عَنِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، ثُمَّ تُوَزِّعَ عَلَيْهِمْ حُلِيَّكَ وَجَوَاهِرَكَ. بَعْدَ ذَلِكَ، عُدْ إِلَيَّ مِنْ جَدِيدٍ يَا صَدِيقِي."

جَمَعَ الْغُرَابُ ثَرْوَتَهُ وَوَضَعَهَا فِي صُرَّةٍ مِنَ الْقُمَاشِ، ثُمَّ حَلَّقَ بِهَا وَطَارَ عَالِيًا. وَتَنَقَّلَ بَيْنَ مَنَازِلِ الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ يُوَزِّعُهَا عَلَيْهِمْ، فَيُلْقِي أَمَامَ هَذَا الْفَقِيرِ جَوْهَرَةً، وَيُلْقِي أَمَامَ ذَاكَ الْمِسْكِينِ قِلَادَةً وَخَاتَمًا مِنَ الذَّهَبِ. كَانَ الْغُرَابُ يَشْعُرُ بِالرِّضَا وَالسَّعَادَةِ كُلَّمَا رَأَى ابْتِسَامَةً عَلَى وَجْهِ

فَقِيرٍ أَوْ مُحْتَاجٍ. بَعْدَ سَاعَاتٍ، أَتَمَّ جَوْلَتَهُ الشَّاقَّةَ، وَعَادَ إِلَى صَدِيقَتِهِ الْبَطَّةِ، فَقَالَ لَهَا مُبْتَسِمًا فِي سَعَادَةٍ: "يَا صَدِيقَتِي الْعَزِيزَةَ، أَنَا أَشْعُرُ بِسَعَادَةٍ غَامِرَةٍ لَمْ أَشْعُرْ بِهَا مِنْ قَبْلُ أَبَدًا. فَمَا السَّبَبُ يَا تُرَى؟" اِبْتَسَمَتْ الْبَطَّةُ وَأَجَابَتْهُ قَائِلَةً: "السَّعَادَةُ يَا صَدِيقِي الْغُرَابُ لَيْسَتْ فِي جَمْعِ الذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ، بَلْ هِيَ فِي الْعَيْشِ بِبَسَاطَةٍ وَتَوَاضُعٍ، وَفِي مُسَاعَدَةِ الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ. هَذِهِ هِيَ السَّعَادَةُ الْحَقَّةُ يَا صَدِيقِي الْعَزِيزَ." وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَصْبَحَ الْغُرَابُ مُتَوَاضِعًا وَبَشُوشًا، فَكَسِبَ وِدَّ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ وَاحْتِرَامَهُمْ.

الشّرح:

مغرور: متكبّر / يتباهى: يتفاخر / تبجّله: تعظّمه

البسّامة: كثيرة الابتسام / تبغضني: تكرهني

أسئلة للنّقاش:

- ما رأيك في تصرّفات الغراب؟

- ما رأيك في تصرّفات البطّة؟

- سامي عبوس ولا يبتسم في وجوه النّاس. ما رأيك؟ بماذا تنصحه؟

- هل تحبّ أن ترى الابتسامة على وجوه النّاس؟ لماذا؟

- سامي يحبّ أن يهديه النّاس ألعابا، لكنّه لا يهدي أصدقاءه شيئا. ما رأيك؟ بماذا تنصحه؟

- هل يجب علينا أن نتصدّق على الفقراء؟ لماذا؟

- ما هي هواياتك المفضّلة؟ هل تهتمّ بممارستها دائما؟

- حسب رأيك هل السّعادة في الثّراء والغرور أم في التّواضع ومساعدة المحتاجين؟ لماذا؟ (عمل فردي ثمّ ثنائي)

- سامي يدرس مع تلميذين: أحدهما فقير لكنّه صاحب أخلاق جميلة، والآخر ثريّ لكنّه متعجرف ومتكبّر. هل تنصح سامي بمصادقة الطّفل الفقير أم الطّفل الثّريّ؟ لماذا؟ (عمل فردي ثمّ ثنائي)

عمل فرقي:

- ما هو الأمر الأهمّ: أخلاق النّاس أم مظهرهم؟ لماذا؟

- ما الفرق بين الثّقة بالنّفس والتّكبّر؟ (الثّقة بالنّفس هي معرفة القدرات والصّفات الإيجابيّة، أمّا التّكبّر فهو احتقار النّاس)

توصيات للأولياء:

الوليّ (ة) الفاضل (ة)،

ابنكم شارك في درس حول السّعادة، نرجو منكم أن تتفاعلوا مع ما تعلّمه ابنكم وأن تتناقشوا معه في هذا الموضوع والأفكار الّتي تعلّمها. نوصيكم أيضا بأن:

- تتحدّثوا معه حول أهمّيّة الأخلاق.

- تشجّعوه على أن لا يعطي قيمة كبيرة للمظاهر.

- تتناقشوا معه حول أهمّيّة القناعة.

- وتذكّر(ي) دائما أنّك قدوة لابنك.